النحت البارز الملون بين اصالة الفكرة وحداثة التشكيل

أ.م. د / يوسف محمود إبراهيم
أستاذ مساعد بقسم النحت تخصص الميدالية والنحت البارز
كلية الفنون الجميلة – جامعة الأقصر

مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية

معرف البحث الرقمي DOI: 10.21608/JEDU.2025.350631.2181

المجلد الحادي عشر العدد56 . يناير 2025

الترقيم الدولي

P-ISSN: 1687-3424 E- ISSN: 2735-3346

موقع المجلة عبر بنك المعرفة المصري https://jedu.journals.ekb.eg/

موقع المجلة http://jrfse.minia.edu.eg/Hom

العنوان: كلية التربية النوعية . جامعة المنيا . جمهورية مصر العربية

النحت البارز الملون بين اصالة الفكرة وحداثة التشكيل

الملخص :

تناول البحث الحالي مناقشة فكرة المعرض الخاصة بالباحث وهو دمج تقنيات فن النحت مع فن التصوير بمعالجات تتسم بالحداثة والمعاصرة ومواكبة للاتجاهات الفنية الحديثة في فن التصوير حيث تم عمل لوحات من النحت البارز بخامة البوليستر ومعالجة السطح ليصبح سطحا قابلا للون دون امتصاص او تقشير وتم تنفيذ 10 لوحات تمثل الطابع الشعبي ومحاكاة للبيئة المصرية بعنوان جذور حيث دمج الباحث فيها تقنيات النحت مع التصوير بفكرة اصيلة وتقنية مستحدثة .

وتمت صياغة مشكلة البحث الحالي في كيفية دراسة العلاقة بين الضوء واللون كعنصرين لهما أهميتهما في بناء اللوحة ولهذا السبب اتجه الباحث لإجراء هذة الدراسة التي تناولت هذه العلاقة ودورها في اثراء لوحات النحت البارز وايضاح التكامل بين الضوء واللون وما تحدثه من تأثير جمالي.

وافترض الباحث أن للضوء واللون تأثير إيجابي متبادل في فن النحت البارز المعاصر على القيمة التشكيلية والتعبيرية لأعمال النحت البارز ، كما افترض أن تناول تقنيات اللون على سطح العمل الفني المنفذ بأسلوب النحت البارز بصورة معاصرة يعمل علي إثراء القيمة البنائية للوحة.

وهدف البحث الحالي إلى اثبات صحة الفروض ، وجاءت أهمية البحث في محاولة فتح مجالات للبحث في الحلول التشكيلية المختلفة من خلال تنفيذ اعمال تعتمد على دمج تقنيات النحت البارز والتصوير .

كما اتبع البحث الحالي المنهج شبه التجريبي مع المنهج الوصفي التحليلي عند مناقشة النتائج في أثناء استعراض التجربة العملية .

كلمات مفتاحية :

جذور ، النحت البارز ، الضوء ، التلوين .

Colored relief sculpture between originality of idea and modernity of formation

Abstract:

The current research discussed the researcher's exhibition idea, which is to integrate the techniques of sculpture art with the art of photography with modern and contemporary treatments that keep pace with modern artistic trends in the art of photography, where paintings were made of relief sculpture with polyester material and the surface was treated to become a surface that can be colored without absorption or peeling. 10 paintings were executed that represent the popular character and simulate the Egyptian environment under the title Roots, where the researcher integrated sculpture techniques with photography with an original idea and a new technique.

The problem of the current research was formulated in how to study the relationship between light and color as two elements that have their importance in building the painting, and for this reason the researcher headed to conduct this study that dealt with this relationship and its role in enriching the relief sculpture paintings and clarifying the integration between light and color and the aesthetic effect it causes.

The researcher assumed that light and color have a positive mutual effect in the art of contemporary relief sculpture on the formative and expressive value of relief sculpture works, and he also assumed that dealing with color techniques on the surface of the artwork executed in the style of relief sculpture in a contemporary way works to enrich the structural value of the painting.

The current research aims to prove the validity of the hypotheses, and the importance of the research came in an attempt to open areas for research in different formative solutions through the implementation of works that depend on the integration of bas-relief and photography techniques.

The current research also followed the semi-experimental approach with the descriptive analytical approach when discussing the results during the review of the practical experiment.

Keywords:

Roots, bas-relief, light, coloring.

النحت البارز الملون بين اصالة الفكرة وحداثة التشكيل [1]

مقدمة :

تعود فكرة تلوين النحت البارز إلى آلاف السنين حيث زينت معابد ومقابر المصريين القدماء. "ويعد معبدي ابيدوس بسوهاج وهابو بالأقصر من أكثر المعابد المتميزة في ألوان الجدران حتى يومنا هذا إلى أن الأماكن الأثرية الجافة والتي تبعد عن مصادر الرطوبة والفيضان كوادي الملوك والملكات ودير المدينة بالأقصر ما زالت تحتفظ بألوان النحت البارز حتى الأن.

أما المعابد المكشوفة للهواء الطلق واشعة الشمس ما زالت تحتفظ بألوانها وهذا دليل قوي على براعة المصري القديم في صناعة الالوان حيث انها أكثر عرضة لتقلبات الطقس من المقابر، ولكن المصري القديم تناول اللون كمساحات لونية دون تدرج وخلط للألوان ، ومن هذه الفكرة جاءت فكرة المعرض الخاصة بالباحث وهو دمج تقنيات فن النحت مع فن التصوير بمعالجات تتسم بالحداثة والمعاصرة ومواكبة للاتجاهات الفنية الحديثة في فن التصوير حيث تتم عمل لوحات من النحت البارز بخامة البوليستر ومعالجة السطح ليصبح سطحا قابلا للون دون امتصاص او تقشير وتم تنفيذ 10 لوحات تمثل الطابع الشعبي ومحاكاة للبيئة المصرية بعنوان جذور حيث دمج الباحث فيها تقنيات النحت مع التصوير بفكرة اصيلة وتقنية مستحدثة

مشكلة البحث :

العلاقة بين الضوء واللون كعنصرين لهما أهميتهما في بناء اللوحة ولهذا السبب اتجه الباحث لإجراء هذة الدراسة التي تناولت هذه العلاقة ودورها في اثراء لوحات النحت البارز وايضاح التكامل بين الضوء واللون وما تحدثه من تأثير جمالي.

ويأتي دور الباحث في تحديد مشكلة البحث ومحاولة الاجابة عن التساؤلات الاتية

1- كيف يمكن الاستفادة من التأثير المتبادل بين الضوء الذي تحدث التقنيات نحت البارز واللون الذي تحتاج تقنيات التصوير واستهداف اساليب معاصرة في مجال النحت البارز وذلك لأصالة القيمة التشكيلية والتعبيرية ؟

[1]*- تنظير معرض بعنوان " جذور " قاعة " آرت كورنر " ، القاهرة ، فبراير 2023م .

2- هل اختلف تقنيات اللون في النحت البارز في الفن المصري القديم عنها باستخدام التقنيات المعاصرة ؟

3- هل لعب اللون دورا مهما كقيمة تشكيلية مضافة في صياغة اعمال النحت البارز ؟

فروض البحث : يفترض الباحث أن :

1- للضوء واللون تأثير إيجابي متبادل في فن النحت البارز المعاصر على القيمة التشكيلية والتعبيرية لأعمال النحت البارز.

2- تناول تقنيات اللون على سطح العمل الفني المنفذ بأسلوب النحت البارز بصورة معاصرة يعمل علي إثراء القيمة البنائية للوحة.

أهداف البحث : يهدف البحث الحالي إلى اثبات أن :

1- للضوء واللون تأثير متبادل في فن النحت البارز المعاصر يؤثر ايجابيا على القيمة التشكيلية والتعبيرية لأعمال النحت البارز.

2- تناول تقنيات اللون على سطح العمل الفني المنفذ بأسلوب النحت البارز بصورة معاصرة يعمل علي إثراء القيمة البنائية للوحة.

أهمية البحث :

1- محاولة فتح مجالات للبحث في الحلول التشكيلية المختلفة من خلال تنفيذ اعمال تعتمد على دمج تقنيات النحت البارز والتصوير.

2- محاولة القاء الضوء على أهمية العلاقة التي تربط عنصري الضوء واللون وما له من أهمية في فن النحت البارز المعاصر.

منهج البحث :

يتبع البحث الحالي المنهج شبه التجريبي مع المنهج الوصفي التحليلي من خلال تنفيذ 10 اعمال من النحت البارز هم اساس التجربة البحثية.

حدود البحث :

يقتصر البحث الحالي في التشكيل على أسلوب النحت البارز ، وفي تقنية التلوين يقتصر البحث الحالي على استخدام ألوان الأكريلك .

اللون في النحت البارز المصري القديم :

لم تكن الرؤية التشكيلة المصرية القديمة وخصوصا الفن الجداري عرضا جماليا لنظم الاشكال بقدر ما كانت خوضا في التعبير عن إرهاصات الفكر الانساني في الجسم البشري سواء كانت تتسم بصفة إلهية او ملكاً حاكماً او بشراً ذو مكانة يتبع نظام واحد في بناء الشكل فنسب الاشخاص يتم تحديدها وفقا لمكانته الاجتماعية والأهمية محاولاً للجمع بين السمات المثالية للأشكال مع سماتها الواقعية ولم يكن اختيار الفنان المصري القديم للألوان ودرجاتها عن طريق الصدفة، بل كل لون عبر عن دلالة ما.

تطورت تلك الدلالات بتطور الفنون على مدار العصور القديمة وعصر الأسرات " فاللون الازرق بمختلف درجاته هو لون مبهج لدى المصريين القدماء لذا يرمز إلى لون السماء حتى عرف بانة لون مصري لاحتواء اغلب الرسوم عليه كما في شكل (1) من معبد دندرة بقنا صورة توضح عن مدى اعتماد المصري القديم علي اللون الأزرق علي الجدران وعلي سطح سقف المعبد.

شكل(1) معبد دندرة بقنا

شكل(2) ماعت تحمي اسم الملكة نفرتاري داخل خرطوش

كما رمز إلى الارض والعطاء باللونين الاسود والاخضر كما استخدم اللون الاخضر في الرمز للمياه أيضاً واختير اللون الذهبي والأصفر لتماثيل الملوك في اشارة للون الشمس ، اضافة إلى دلالة اللون الأحمر على قوتي الخير والشر"[2] كما في شكل (2) .

[2]- https://www.skynewsarabia.com/varieties/

وقد كان المصري القديم يقوم على توثيق أعماله من خلال رسم وتسجيل حياتهم اليومية كما كان يقوم بتسجيل النصوص الدينية على جدران المقابر والمعابد كما في شكل (3) للمعبودة ايزيس وهو مشهد يوضح جمال الالوان في الفن المصري القديم وخاصة اللون الاصفر وادي الملكات البر الغربي الأقصر.

شكل(3) للمعبودة ايزيس

شكل(4)مجموعة من الأكاسيد وادي الملكات البر الغربي– الأقصر.

وذلك تأكيداً على فكرة البعث والخلود وهو الهدف الاساسي المسيطر على فكرة وعقيدة المصري القديم وكان يؤكد بها أيضاً الناحية التشكيلية والتعبيرية للنحت البارز وإعطائه صبغة واقعية وقد ساعدة على ذلك توافر الالوان وتعددها من مصادر مختلفة شكل (4) .

تجربة الباحث العملية :

قام الباحث في هذه التجربة بتنفيذ عدد (10) عشرة أعمال متوسط أحجامهم (120 ×120 سم) من النحت البارز من خامة البوليستر (الفايبر جلاس) ثم اضافة تقنيات لونية من خامة الاكريليك فقدم بذلك نحت بارز ملون بصورة معاصرة مستوحياً أفكاره من أجداده المصريين القدماء ومحاكاة لأعمالهم الموجودة في مقابر البر الغربي بالأقصر وعلى جدران معابدهم والتي أغرم بها الباحث فأراد ان يعيد تلك الفكر الاصيلة بصورة ورؤية تشكيلية معاصرة مؤكدا بذلك محاولة سعية للحفاظ على تراث الموروث واعادة صياغته في صورة معاصرة.

العمل الاول :

اسم العمل : حاملة الخير ، المقاس : 120 × 120 سم .

الخامة : ألوان اكريليك على بوليستر (فايبر جلاس) واطار من الخشب .

شكل (5)

شكل (6)

تم تنفيذ هذا العمل على مرحلتين :

المرحلة الاولى : وهي مرحلة النحت البارز ويلعب فيه الضوء دورا بارزاً لإظهار التفاصيل في هذا العمل حيث يؤكد المناطق البارزة بدرجاتها فاتحة وانعكاساتها في المناطق المنخفضة في اللوحة بالدرجات الداكنة في مجموعة من الخطوط المنحنية والدائرية والراسية والافقية والمتموجة والتي احدثت مجموعة من العلاقات التي ساعدت بدورها على الايحاء بالحركة والديناميكية في اللوحة على الرغم من وضعية السكون التي تقف بها الفتاة في منتصف اللوحة شكل (5). كما يؤكد الحلى الذي ترتديه الفتاة على اصالة الفكر والتراث لما تحمله من رموز ودلالات لها ارتباط بجذور عميقة .

المرحلة الثانية : وهي مرحلة اضافة اللون بدرجاته المختلفة على سطح العمل والتعامل معه كسطح معد للتصوير حيث تتوسط سيدة منتصف اللوحة محاطة بعناصر تجريدية متناثرة تكمل الرؤية البصرية وتجسد العلاقة الروحية بين الطبيعة والانسان حيث يتدلى الشعر بألوانه المتعددة معبراً عن حركة الخصوبة والحياة كما تطفو السمكة فوق الراس مشيراً إلى الجود والعطاء والخير حيث أن هذا الرمز مستخدم من التراث المصري القديم الذي بين النيل وبين ما يحمله من خير ومن هذا المنطلق تأتي لترمز

إلى استمرارية ذلك الموروث في روح الباحث لتصبح جزء لا يتجزأ من هويته الفنية "الزخارف الموجودة في أعماله النحتية الملونة تتناغم مع الطقوس الشعبية المصرية حيث تتداخل الرموز الهندسية بشكل يشبه الكتابات الهيروغليفية القديمة مما يعكس رغبة الفنان في احياء لغة بصرية مفقودة تجمع بين التقليد والمعاصر هذه التفاصيل الدقيقة تظهر تأثر الفنان بالنحت المصري القديم ، لكنة يقدمه بطريقة تتوافق مع ذائقة العصر الحديث حيث تستدعي العين قراءة أعمق وفهم أعمق لما وراء التفاصيل السطحية". (3)

وعلى يمين اللوحة يظهر الفرع الذي هو بمثابة رمزية الشجرة حيث يمثل العطاء، كما يرمز أيضاً إلى الحياة الممتدة جزورها في باطن الارض ومن هنا جاء رسم جذور عنوانا للمعرض بالإضافة إلى ذلك تعد رمزاً للتواصل مع الأسلاف ومن خلال ذلك العنصر يحاول الباحث الربط بين الماضي والحاضر حيث يؤكد على مفهوم فكرتة ورسالته بان الثقافة والتراث لا يمكن ان يفني، بل يستمران في التأثير والتأثر.

وللحديث عن اللون في هذا العمل نستطيع القول بأن وضع اللون لم يأت بالصدفة، بل لكل لون معنى تشكيلياً وروحياً وعاطفياً فعلى سبيل المثال اللون الازرق في أسفل اللوحة يعبر عن الهدوء والسكينة كما انه رمزا للماء وهو العنصر الاساسي في الحياة المصرية القديمة واللون الاحمر هو دلالة على عن الحيوية والشغف كما يوحي ايضا بالطاقة والحياة هذه التوازنات اللونية تظهر بوضوح في محاولة الباحث ايجاد حالة من التوازن بين الانفعالات الداخلية والخارجية بين الصخب والهدوء وبين الماضي والحاضر.

كما يمكن أيضاً قراءة اللوحة كنص بصري يقدس المرأة المصرية الجنوبية لشخصية الاساسية وبطل اللوحة حيث تميز تلك الشخصية بملامحها المصرية الخالصة ترتدي رموزا وايقونات تعود للطقوس الشعبية محاولا تجسيدها كأيقونة للحكمة والقوة والأنوثة، فتمثيل المرأة بهذه الوضعية إنما يعكس نظرة الباحث إلى المرأة كرمز للخصوبة والحياة وايضا التواصل الروحي كما في شكل (6).

العمل الثاني :

(3) أحمد جمال عيد مقال مجلة فنون العدد 72 نوفمبر 2024 ص 3 a

اسم العمل: وجه من الجنوب ، المقاس : 120 × 120 سم .

الخامة : ألوان اكريليك على فايبر جلاس بوليستر وإطار من الخشب .

شكل (7)

شكل (8)

تم تنفيذ هذا العمل على مرحلتين :

المرحلة الاولى : وهي مرحلة النحت البارز شكل (7) يمثل وجهة يملا معظم مساحة اللوحة لرجل من جنوب مصر يرتدي فوق راسة العمامة والتي التفت بحنكة ونظام مرتب يحوي على خطوط متقاطعة ودائرية ومستقيمة ووجه قوي بملامح صارمة وشارب طويل ورقبة طويلة قوية تدل على الشموخ وقوة بناء الشخصية وعليها مجموعة من الزخارف الشعبية والمندمجة مع الكتابات المصرية القديمة لتوحي بعراقة واصالة الشخصية ويظهر خلف هذا الرجل مجموعة من المباني توحي بدفء الاسرة المصرية مؤكدا ذلك بالرمز وهي تلك المنحوتات البارزة على جدران تلك المباني والتي تمثل احدهما السلام حيث تقف الحمامة حاملة غصن الزيتون في الجانب الاخر باب الدار الذي يرمز إلى ذلك التراث الذي نستند علية بمجموعة من الرموز الشعبية والحروف اللغوية والكتابات المصرية القديمة بخليط يحمل الكثير من الارث الفكري والمادي .

وفي المرحلة الثانية : مرحلة اللون على هذا السطح البارز شكل (8) والتي استخدم الباحث فيها اللون البني ودرجاته حيث أستخدم اللون البني في التصميم للتعبير عن البساطة والقوة والاستمرارية والديمومة والصدق، والفنان المصري القديم كان يستخدم اللون البني المائل للحمرة رسم بشرة الرجل معبرة عن خروج الرجل للعمل وتعرضه

لأشعة الشمس فكان لابد من اختلاف لون بشرته وهو اللون الاصفر كما كان يستعمل اللون البني ايضا للتعبير عن اهل الجنوب النوبة وايضا هذا اللون يعد رمزية للأرض الطينية النيلية وقد اضاف اللون هنا قوة تعبيرية هائلة للشخصية من خلال تحديد ملامح العين وتصويرها بنظرة تحمل الكثير من المعاني ما بين الصبر وتحمل مصاعب الحياة هو بين نظرة امل تحمل الكثير من الخير القادم كما اكد التناقض بين اللون الفاتح على جدران المنزل واللون الداكن للمنحوتات البارزة على اظهار الفكرة وتأكيد النحت واظهاره.

العمل الثالث :

اسم العمل : مودة ، المقاس : 120 × 120 سم

الخامة : ألوان اكريليك على سطح من البوليستر (الفايبر جلاس) وإطار من الخشب

شكل (9)

شكل (10)

تم تنفيذ هذا العمل على مرحلتين :

المرحلة الأولى : مرحلة النحت البارز على سطح الفايبر جلاس شكل (9)، وفي هذا العمل يحاول الباحث استكشاف تراثه الجنوبي من خلال هذه اللوحة التي تحمل بين طياتها ابعاداً ثقافية واجتماعية تعكس عمق العلاقة بين الفنان ومجتمعه الجنوبي الذي يعيش فيه اذ نجد هنا شخصيتين مركزيتين ترتديان الزي التقليدي لجنوب مصر بينما تجمع بينهما رمزية الشجرة التي تمثل الحياة والعطاء وقد تم توزيع المساحات في هذه اللوحة بشكل يغلب عليه الهدوء والبساطة.

المرحلة الثانية : مرحلة اللون شكل (10) حيث العناصر في هذا العمل تتوزع بين الرجل والمرأة ، وكل منهما يمسك بغصن شجرة ذلك الرمز الطبيعي الذي يعبر عن استمرارية الحياة والتجدد وما يجمعهما من مودة.

فاللوحة تبرز تعبيراً قوياً واحساساً بالترابط الاجتماعي والوحدة والمودة بين الرجل والمرأة في المجتمع الجنوبي كما تبرز دور كل منهما كرموز للقوة الروحية والخصوبة وهذا الاحساس بالتكامل يعكس رؤية الباحث لمجتمعه كمجتمع يعتمد على التوازن بين الذكر والانثى حيث يعد كلاهما رمزا للحياة والخلق .

وللحديث عن اللون استخدم الباحث ألوان هادئة ودافئة تميل إلى الرمزية، فاللون الابيض لزي الرجل يعبر عن النقاء والصفاء بينما اللباس ذو اللون الاحمر الداكن للمرأة فيشير للخصوبة واستمرارية الحياة كما يظهر في الخلفية بعض الرموز التي تتداخل مع نقوش قد تبدو مستوحاة من كتابات ورموز قديمة مما يعزز التواصل البصري بين الحضارة القديمة والمجتمع الجنوبي المعاصر ، وكذلك استخدامه للحمائم البيضاء التي ترمز إلى السلام والروحانية مؤكداً بذلك الرسالة الروحية التي تحملها اللوحة.

فن النحت البارز الذي قدمة الباحث في هذه اللوحة يعد مزيجاً متناغماً بين التصوير والنحت حيث تتداخل الابعاد بين الشكلين لتعطي احساساً بالعمق ،هذا الاسلوب يعبر عن تأثره بالفن المصري القديم حيث كان الفنانين يدمجون بين النحت والتصوير لإبداع مشاهد تعبر عن حياتهم ومعتقداتهم محاولا ان يعيد احياء هذه التقنية ولكن برؤية معاصرة متناولا قضايا مجتمعة المعاصر كما يحاول الباحث ايضا في هذا العمل التعبير عن الهوية الجنوبية المصرية من خلال مفردات بصرية واضحة ومبسطة في نفس الوقت غنية بالمعاني في الشخصيات في اللوحة ليست مجرد اشكال بل هي تجسيد الرؤى وافكار كما يحاول ان يؤكد على اهمية العادات والتقاليد الجنوبية التي تتجاوز حدود الزمن وتبقى متجذرة في الوجدان.

العمل الرابع :

اسم العمل: وجوه ، المقاس : 120 × 120 سم .

الخامة : ألوان اكريليك على بوليستر (فايبر جلاس) وإطار من الخشب .

شكل (11)

شكل (12)

تم تنفيذ هذا العمل على مرحلتين :

المرحلة الاولى : مرحلة النحت البارز شكل (11) وهو يمثل ثلاث وجوة في اتجاهات مختلفة وكأن كل واحد منهم بشخصية مختلفة له اتجاه مختلف على الرغم من انهم تجمعهم وحدة البناء التشكيلي للوحة وقد أكد الباحث تلك الوحدة البنائية بالشكل المعماري لمجموعة البوابات في الخلفية كما أحدث تناغماً باختلاف حجومها وأيضاً التناغم في اختلاف وارتفاعات واطوال الشخوص.

المرحلة الثانية : مرحلة اللون شكل (12) حيث اضاف الباحث عنصر اللون محاولاً تعزيز الرؤية الفلسفية للعمل فنرى مزيجاً من الالوان الحارة مثل الاحمر والاصفر الذي يرمز إلى الشمس والقوة بينما يعكس اللون الازرق الروحانية والهدوء والنيل مشيرا بذلك إلى تأثير العناصر الطبيعية في حياة اهل الجنوب وتفاعلهم مع البيئة المحيطة كما تتناغم هذه الالوان مع الزخارف الهندسية المرئية والتي تحمل طابعاً جنوبياً قصيراً ويظهر في الخلفية إشارات إلى شجرة وحياة نباتية مما يرمز إلى الحياة والاستمرارية على أرض الجنوب محدثاً مزيج بين العناصر النباتية والعناصر البشرية مما يوضح مدى التصاق الإنسان الجنوبي بالطبيعة وارتباطه بها وبالنظر إلى شخصيات تلك

اللوحة نجدها وكأنها تخرج من رحم الارض وتتجذر فيها بأسلوب ليس فنيا فقط بل بأسلوب فكري يبحر في العوالم الفلسفية للعلاقة بين الانسان والطبيعة في هذا المجتمع ذو الطابع الخاص محاولاً الباحث بتلك العلاقة استفزاز المتلقي للتفكير في العلاقات المعقدة بين الماضي والحاضر وبين الطبيعة والحضارة التي نشأت في احضانها وبين الفرد والمجتمع فكل رمز وكل تفصيله في العمل تحمل رسالة تعمق الفهم الروحي والجمالي للجنوب المصري كما يعكس تأثر الباحث بتراث أجداده القدماء فالنحت البارز في هذه اللوحة لا يقدم فقط جمالا بصريا بل يعكس احساساً بالروحانية المتجذرة في الثقافة الجنوبية والتاريخ فتلك الوجوه تعكس قصصا وصراعات داخلية للإنسان على ارض الجنوب تدفع المتلقي للغوص في العمق الروحي والنفسي للشخصيات فالأعين الكبيرة والانوف البارزة بالإضافة إلى الرموز المحيطة بتلك الشخصيات توحي بانها شخصيات تمتلك حكمة قديمة وتاريخاً غنياً يستحق التفكير والتأمل في تلك الاعمال لا تقتصر على تقديم رؤيا بصرية تشكيلية فقط بل تغوص في أعماق الفلسفة والروحانية مما يساهم في فك شفراتها بصورة اعمق للهوية الجنوبية.

العمل الخامس :

اسم العمل: دعوة للسلام ، المقاس للعمل: 120 × 120 سم

الخامة : ألوان اكريليك على سطح من البوليستر(فايبر جلاس) وإطار من الخشب

شكل (13)

شكل (14)

وقد تم تنفيذ هذا العمل على مرحلتين :

المرحلة الاولى :

مرحلة النحت البارز شكل (13) تم تنفيذ هذا العمل بشكل احادي اللون حيث تظهر الاضاءة تفاصيل الشكل وتحدد جمال الخطوط التي تنوعت ما بين الخطوط المستقيمة والمنحنية والدائرية والمتقاطعة وقد حدد الباحث بطل اللوحة بسيدة تجلس مستندة بيدها اليسرى على مصطبة حفر عليها رموز وعلامات وكتابات توحي بشيء تاريخي او تراثي يعود بنا إلى عالم النوستاليجيا (*[4] ممسكه بيديها اليمنى حمامة وكأنها تدعو للسلام والاستقرار مستندة بظهرها على بناء يعلوه هلال وتبرز موتيفة الهلال كدلالة تملك قدراً كبيراً من الامامية كما تجعل البراح السماوي في الجزء العلوي من اللوحة والجزء الفراغي على يمين اللوحة فضاءاً محسوساً كما إن الهلال يولد رؤية روحانية حيث ان الهلال رمز اسلامي متعال تنشده التصورات الروحانية وتتجه نحوه المشاعر المتسامية . وهذا ما تؤكده بؤرة ومركزية اللوحة وهو المنزل الأبيض رمز الصفاء والنقاء .

المرحلة الثانية :

مرحله اللون شكل (14) أحدث الباحث تناغماً ايقاعياً اعطى الاحساس بحيوية اللوحة حيث المساحات المشغولة في معظم اجزاء العمل ما بين مساحات ودرجات لونيه متداخله وما بين مساحات بارزه بزخارف واشكال متنوعة ومتداخلة وأيضاً مساحات فضاء أحادي اللون على يمين ويسار اللوحة ورداء السيدة بطل اللوحة محدثاً بذلك نوعاً من الاتزان والاستقرار وراحة العين بالنسبة للمتلقي مؤكداً ذلك ايضاً بالتوازن والتوافق في استخدام الالوان الساخنة والالوان الباردة .

(*) النوستاليجيا كلمة اصلها يوناني المعنى الحرفي لها منقسم علي جزئين (نوست) بمعنى الرجوع للبيت و(ليجيا) بمعنى الم او وجع والمعنى العام الحنين الماضي والاهل

العمل السادس :

اسم العمل: نظرة ، مقاس العمل : 60 × 80 سم .

الخامة : ألوان اكريليك على بوليستر (فايبر جلاس) وإطار من الخشب .

شكل (24)

شكل (25)

تم تنفيذ هذا العمل على مرحلتين :

المرحلة الاولى : مرحله النحت البارز شكل (24) وهي عباره عن فتاه تتوسط اللوحة متوشحه بطرحه اخذت الشكل الدائري على وجهها ثم تدلى جزء منها على صدرها إلى من الامام وظهرها من الخلف وخلف هذه الفتاه تظهر مجموعه من الاشكال الهندسية المستطيل والمربع وفي الاسفل تم تحليل منطقه الصدر بشكلين شبه دائريين واللوحة في مجملها في حاله النحت البارز تبتسم بالبساطة والهدوء مؤكدا لذلك نظرت الفتاة الهادئة مع التأكيد على ظلال في الجزء الدائرة للطرحة التي اوحت بحركة دائريه إلى حد ما لتحدث تناغما وتضامن مع حالة السكون التي طغت على معظم اجزاء العمل .

المرحلة الثانية : وهي مرحلة اللون شكل (25) أحدث الباحث حالة من الدراما على صفح لوحه فظهرت اشكال جديدة ومعالجات لونية للمساحات. مع إضافة بعداً أخر للوحة حيث ظهرت والفتاه في هذه اللوحة برؤية مختلفة من خلال محاوله الباحث للدمج بين الشكل العضوي للفتاه والشكل الهندسي للخلفية مع استخدام بعد العناصر التي تعبر عن الدار والارض والامل مؤكده نظره الفتاه وقد استخدم الباحث النغم الخطي وترديد المساحات في محاوله للربط بين الشكل والأرضية وايضا شغل معظم

مساحات الشكل متأثراً بسمات الفن الشعبي وقد سيطر اللون الأسود والألوان الداكنة في مساحات متعددة للوحة لأضافه دراما تراجيدية للعمل الذي يحمل في نظراته الحزن والامل.

العمل السابع :

اسم العمل: الأُختان ، مقاس العمل : 60 ×60 سم .

الخامة :اكريليك على فيبر جلاس بإطار من الخشب .

شكل (22)

شكل (23)

تم تنفيذ هذا العمل على مرحلتين :

المرحلة الاولى مرحلة النحت البارز شكل (22) وهي لوحة سجل فيها الباحث احدى زياراته إلى منطقه حلايب وشلاتين واعتماد هذه المناطق على الرعي فتم نحت أُختان تقف احداهما خلف الأخرى حيث تحتضن الفتاه الأمامية ذات الرداء الاصفر ماعز صغير وتنظر لأختها في علاقة ود ويلبسان الزي الخاص بالقبائل الجنوبية على ساحل البحر الاحمر في كتله مترابطة تتوسط اللوحة بشكل راسي في فراغ لا يحتوي على اي عناصر تشكيليه سوى خط راسي.

والمرحلة الثانية مرحله اللون شكل (23) أحدث فيها الباحث ايقاعات لونيه وخطيه متناغمة من خلال العلاقات الخطية المتنوعة والعلاقات اللونية المتجانسة .حيث اضاف عناصر كثيره لملئ فراغات اللوحة فجاءت اليمين تحتوي من اسفل على اشكال دائرية مختلفة الاحجام بلون اخضر زيتي على ارضية سوداء تمثل الطبيعة الجبلية لهذا

الاقليم تعلوه مساحات زرقاء تمثل البحر يعلوه شريط مزين بالزخارف الممثلة لذلك الاقليم مع اغصان جافه في مجموعه من الاشجار باللون البني الفاتح في الجانب الايسر منع الفراغات بأغصان الزيتون التي تمسك بها الفتاه ذات الرداء الاحمر يعلوه قرص الشمس بشكل دائري معبرا عن دورة الحياة ، موحي بحركة دائرية في اللوحة وقد زينت تلك الوجوه السمراء بالحلى الذهبية في الاذنين والصدر كذلك اليدين قد حاول الباحث أن يطفى على شخوصه فطرة وحشية تتحدي المظاهر التقليدية وتعطي للمرآه التفوق المعنوي على الرجال.حيث جاءت اللوحة مغلفه بالطابع الشعبي والوحدات الزخرفية الفلكلورية غنية بالجوانب التعبيرية والتراكيب البنائية التي تتبع المنطق البصري والعقلاني، بل يتبع البصيرة والوجدان والمنظور الخاص بالفنان النابع من الاحساس العفوي .

العمل الثامن :

اسم العمل : لا تخف ، مقاس العمل :120 × 120 سم

الخامة: اكريليك على ارضيه من البوليستر بين قوسين الفايبر جلاس إطار من الخشب

شكل (20)

شكل (21)

المرحلة الاولى :

مرحله النحت البارز شكل (20) وهي تمثل السيدة تحتضن طفلها وسط مباني من الخلف والامام تبدو وكأنها مباني تاريخيه وتبدو السيدة وطفلها بحجم أكبر بالنسبة للمباني التي تحيطها حيث يظهر منها الجذع من منطقه الصدر فقط وقد بدت راس الطفل في تداخل مع صدر السيدة حيث اصبحت راس الطفل هي ما تمثل ثدي السيدة وقد تشابكت الايدي حتى أصبح من الصعب تحديد ملامح الايدي او فصلها وقد كان للظل والضوء دورا أساسيا ي درما هذا العمل.حيث يشير الضوء والظل إلى التفاعل بين الإضاءة والظلام في التمثيل البصري، لا تساعد هذه الديناميكية في إرساء شعور بالواقعية فحسب، بل تؤثر ايضا على النغمة العاطفية للعمل الفني

المرحلة الثانية : وهي مرحله اللون شكل (21) نجد ان اللوحة اخذت بعدا دراماً حيث اضافت اللون كقيمه جمالية طابعا يجبر المتلقي على الغوص بداخله. ومن ناحيه اسلوب البناء التشكيلي للعمل فقد اختار الباحث التركيز على الاسلوب الكلاسيكي قد يبدو من النظرة الاولى للمتلقي انه منهجاً نمطياً تخطاه الزمن ولكن عند تعامله من قرب تجده يتخطى هذا النهج بالبعد عن فكره المحاكاة وتمثيل الطبيعة وعن المثالية المطلقة في عناصرها الواقعية ولا تتحقق هذه الحالة على حساب القيم التشكيلية بل يحاول الباحث في لوحاته ان يقترب واضحا من جوهر لغة الشكل التي تتخذ مفرداتها من مناحي الحياه اليومية حيث يلتزم من ناحيه بالرؤية الواقعية للمرئيات ولكنه لا يحاكيها بل يسعى إلى هدمها واعاده بناء مفرداتها برؤيه جمالية خاصه به ولا يحاول ان يستدعي اشكالا خياليا او مجرده ليؤلف منها تكوينات مثيره للدهشة بل يحاول ان يحترم ما تراه عينه من اشكال واقعيه يلخصها ويختزلها ويحولها من معالمها الطبيعية حتى ينتهي بها المطاف إلى مسطحات واشكال والوان وخطوط بين الهندسية الصارمة احيانا وبين القوسية الناعمة احيانا اخرى وجعلها تتحول وتتماوج وتتناغم في إيقاعاتها عبر مقامات بصريه تتراوح بين الالوان الداكنة المكتومة التي تخفي وراءها بعض الشحنات الدرامية المتحفزة للخروج والانطلاق وبين الالوان الصريحة الساطعة التي خرجت من انبوب اللون إلى سطح اللوحة مباشره دون اندماج او خلط كما يؤلف من خلالها بنائيات نحتيه ملونه مليئة بالدراما.

العمل التاسع :

اسم العمل: بداية ، المقاس : 120 × 120 سم

الخامة : ألوان اكريليك على بوليستر(فايبر جلاس)مع إطار من الخشب

شكل (18)

شكل (19)

تم تنفيذ هذا العمل على مرحلتين وهما :

المرحلة الاولى : وهي النحت البارز على خامة البوليستر شكل (18) والذي يمثل زوج وزوجه يقفان على يمين اللوحة واضعا يده على كتفها وفي الامام جزء زخارف يمثل سرير وكأنهما في بداية حياتهم كزوجين في وضعية درامية مع نزول شريط راسي في منتصف اللوحة ينتهي مع بداية خط السرير ومن أعلى وعلى الشمال ترى مجموعة من البيوت وإيحاء بالاستقرار الاسري مع وجود نبته تبعث الامل والتفاؤل في هذه اللوحة وقد كان للظل والضوء دورا هاما في اظهار التفاصيل البارزة للعمل .

المرحلة الثانية : وهي مرحله اللون شكل (19) والتي اكدت الصورة النهائية لدراما اللوحة واعطاء من الحيوية والجاذبية للمتلقي حيث أكد ذلك الزي للزوجين وهي سمه مميزه لأهل الجنوب مع تأكيد ذلك بالحلي الذي ترتديه الزوجة مع تحديد الخطوط القوسية للمباني حيث اعطت عمقاً وبعداً للوحة.

كما نلاحظ ايضاً في هذا العمل الايقاع الموجود في المساحة والخط ، ايضاً التناغم مع الاحساس الاسري في عمليه البناء والتي تتسم بالوحدة والتنوع وايضا الاحساس بالجرأة في وضع مساحه او خطوط تضع نوعا من contrast او الضد لبقيه

المساحات والخطوط "فمن ضمن المشكلات التي حلها الفنان الحديث عدم الالتزام بالشكل المجسم كغايه في التعبير الفني فكثير من الفنانين المرموقين حل هذه العقدة امثال "بيكاسو وبراك وجوان جيري وبولوك" واعتمدت على صياغة المساحات المسطحة واللعب باتجاه هاتها واشكالها والوانها وتفاصيلها مزاوجة المسطح بالمجسم" (5)

العمل العاشر :

اسم العمل :حلم ، مقاس العمل: 120 × 120 سم

الخامة : اكريليك على سطح بوليستر فايبر جلاس إطار من الخشب

شكل (15)

شكل (16)

تم تنفيذ هذا العمل على مرحلتين :

المرحلة الأولى : مرحلة النحت البارز شكل (15) اللوحة عباره عن فتاه تتوسط اللوحة تحمل فوق راسها ديك المتمثل في مجموعه خطوط دائريه بارزه وخلفه دائرة عباره عن قرص الشمس كأنه ينادي لبداية شروق يوم جديد وعلى اليمين شعر الفتاه يتدلى بخطوط متموجة يحوي داخله مجموعه من الدوائر الصغيرة والتي تؤكد ذلك التموج محدثة بذلك ظلالا وقد رسمت بطريقة تنظيمية ايقاعية لتخدم التشكيل مؤكدة على الضوء لا كما هو في الطبيعة انما كما يحس او يشعر به الفنان محاولة منه لخدمة بنائه التشكيلي واحكام التكوين .

(1) محمد البسيوني : رحله الابداع، دار المعارف، القاهره ،1990، ص 147

المرحلة الثانية : وهي مرحله اللون والتي اضاف اليها الباحث الكثير من العناصر اللونية عن طريق الرسم فقط تشمل مساحات اللوحة شكل (16) وقد حرف الباحث شكل الفتاة والديك محاولا اعطاء احساس اسطورياً في الهيئة العامة للوحة ذلك التحديث الذي نلتمسه في وجه الفتاه ورشاقة الديك مع حركه الذيل الذي تحول إلى ايقاعات دائريه لونيه تستخدم لتخدم التشكيل وعند النظر إلى وجه الفتاه نجد ان له شحنه وتأثير قوي مستخدما الألوان الأخضر والبنفسجي والأحمر مع اللون الطبيعي للوجه متلائماً ومكملا للمشهد الاسطوري مع الالوان الزخرفية المختلفة للديك والذي يصيح بحلم يوم جديد يحمل معه الحظ متمثلا في ورقة اللعب جهة اليمين، كما تحلم ايضا الفتاه بالرجل متمثلا في الديك فوق راسها وميزان الاستقرار والذي انحنى يمينا والفتاة في وضع محاولة ميل للجانب الاخر كوضع محور اتزان لتلك الخطوط التي تمثل الميزان الموضوع وق رأسها مع معالجة المساحة بدوائر متفاوتة الاحجام لتعطي احساس بالإيقاع والحركة وفي شكل(17) معالجة اخرى للمساحة ببعض العناصر الزخرفية والموتيف الشعبي والحروف .

شكل (17)

النتائج : توصل البحث الحالي الى النتائج التالية :

1- أمكن الإستفادة من تقنيات اللون في النحت البارز في الفن المصري القديم واستخدامها في التقنيات المعاصرة .

2- تم التأكد من أن للون دورا مهما كقيمة تشكيلية مضافة في صياغة اعمال النحت البارز .

3- أمكن الاستفادة من التأثير المتبادل بين الضوء الذي تحدث التقنيات نحت البارز واللون الذي تحتاج تقنيات التصوير واستهداف اساليب معاصرة في مجال النحت البارز وذلك لأصالة القيمة التشكيلية والتعبيرية .

4- تم التوصل الى أن تقنيات اللون على سطح العمل الفني المنفذ بأسلوب النحت البارز بصورة معاصرة يعمل علي إثراء القيمة البنائية للوحة.

5- أمكانية فتح مجالات للبحث في الحلول التشكيلية المختلفة من خلال تنفيذ اعمال تعتمد على دمج تقنيات النحت البارز والتصوير.

6- توصلت النتائج الى أهمية القاء الضوء على العلاقة التي تربط عنصري الضوء واللون وما له من أهمية في فن النحت البارز المعاصر.

التوصيات : يوصي البحث الحالي بالآتي :

1- مزيد من الدراسات الجمالية حول جماليات التشكيل والتلوين والتعبير في فنون الحضارات المصرية المتعاقبة .

2- أهمية إجراء الدراسات البينية بين فن النحت والعديد من مجالات الفنون مثل فن التصوير والخزف والطباعة وغيرها من الفنون الأخرى .

3- حث الباحثين على اجراء المزيد من التجريب في التقنيات والتأثيرات التي تثري الجانب التشكيلي والتعبيري في فنون النحت البارز .

المراجع

1- أحمد جمال عيد مقال مجلة فنون العدد 72 نوفمبر 2024 .

2- محمد البسيوني : رحله الابداع، دار المعارف، القاهره ،1990 .

3- https://www.skynewsarabia.com/varieties